

9- تفسير سورة الكهف ٥١-٧١ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد. ومع حلقات تفسير - 00:00:00

القرآن العظيم المستوى الخامس لقسم اللغة العربية التعليم المطور وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة التاسعة من هذه المادة هذه المادة الكريمة تفسير القرآن العظيم. وتوقف بنا الكلام في اللقاء - 00:00:31

الماضي عند الآية الرابعة عشرة. وفي هذا اللقاء نواصل الحديث آآ في الآية الخامسة عشرة ولا زلنا ايها الاخوة ويا ايها الاخوات لا زلنا في هذه القصة العجيبة اه الا وهي قصة اصحاب الكهف - 00:00:58

والاية التي بين ايدينا هي قول المولى جل وعلا هؤلاء قوم اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يقول المؤلف لما ذكروا ما من الله به عليه من الايمان والهدى والتقوى التفتوا الى ما كان عليه قومهم من اتخاذ الالهة - 00:01:24

من دون الله فمقتوهم وبينوا انهم ليسوا على يقين من امرهم بل بل هم في غاية الجهل الثاني فقالوا لولا يأتون عليهم بسلطان بين هذا الاسلوب ايها الاخوة يسمى اسلوب انكار - 00:01:58

يسمى اسلوب انكار لولا يأتون عليهم لولا يأتون على هذه الالهة بسلطان بدليل وحجة السلطان هو الدليل والحجة. وهذه المحاجة لولا يأتون عليهم. المحاجة من اصحاب الكهف المؤمنين. لقومهم الكافرين محاج - 00:02:19

ومطالبة بالدليل على عبادة هذه الالهة. هل عندكم دليل اعطونا الدليل الذي يدل على صحة ما تعبدونه من دون الله. وهي الاصنام ولا ايها المستمع ان الله جل وعلا قال عن هؤلاء عندما انكروا قال اتخذوا - 00:02:41

من دونه الهة والالهة جمع اله. وجمعها دليل على بطلانها. ولو كانت صحيحة لما كانت جمعا. لان الالهة لا تكون الا واحدة والمعبود لا يكون الا واحدا. فجمع هذه الاصنام دليل على انها باطلة - 00:03:08

لولا اسبوع حذف واسلوب تحذير لولا من ادوات الحث وادوات التحذير في هذا اسلوب يعني نوع من الرفق بقومهم فهم لم يواجهوهم بشدة وبقوة وانما لا طافوهم بالكلام. هل عندكم دليل؟ ناقشوهم وحاولوا - 00:03:29

ان كان عندكم دليل اخرجوه لنا حتى نعرف انكم على حق وعلى بينة اما ان تعبدوا هذه الاصنام وهذه الالهة التي لا تضره ولا من غير دليل فهذا دليل على انكم على باطل - 00:03:52

قال سبحانه وتعالى في ختام هذه الآية قال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم ممن الصلاة على الله كذبا. هذا ايها الاخوة اسلوب استفهام اسلوب استفهام وهذا الاستفهام هو بمعنى النهي بمعنى النهي فمن اظلم ممن افتراء على الله كذبا - 00:04:09

الى احد اظلم. لا احد اظلم ممن يفترى ويكذب على الله ويقول هذه الالهة قد امر الله بها او قد شرعها الله عز وجل. فليس احد اظلم من هذا الشخص وهذا هو اعظم الظلم. اعظم الظلم ان تفتري على الله الكريم - 00:04:34

تقول على الله ما لا تعلم. قال سبحانه وتعالى في الآية السادسة عشر والتي بعدها واذا اعتزلتموهم وما يعبدون فان الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا. هذا ايها الاخوان - 00:04:54

التفات التفات من من من الالتفات من مخاطبة اصحاب الكهف قومهم والانكار عليهم الى مخاطبة بعضهم بعضا واذ اعتزلتموه وما يعبدون من دون الله فآؤوا الى الكاف اذا كان هذا هو الواقع وهؤلاء قد اصرروا - [00:05:14](#)

على كفرهم وعلى عنادهم وعلى عدم الايمان وعدم اتباعكم فليس لكم الا الاعتزال والهجرة والخروج عن قومه او الخروج عنه عن هذه الدار التي هي دار شرك ودار كفر وفساد. واذ اعتزلتموه وما يعبدون الا الله - [00:05:36](#)

اعتزلتموه اعتزلتم قومكم باجسامكم فاعتزلوهم ايضا بأديانكم. اعتزلتموه باجسامكم. واذ اعتزلتموه باجسامكم وما يعبدون اي التزمتموه ايضا بأديانكم فانتم لا تتبعون دينهم وما يعبدون الا الله الا الله اي اذ اعتزلتموه اعتزلتم - [00:05:56](#)

هؤلاء القوم باجسامكم وابدانكم واعتزلتموه بعبادتكم الا عبادة الله الا عبادة الله وحده والله يعبدون الا الله الا اعتزلتموه واعتزلتم كل ما يعبدون الا عبادة الله وحده الا ان تعبدوا الله وحده لا شريك له - [00:06:20](#)

فلم يبق الا النجاة النجاة من شرهم والتسبب بالاسباب المفضية لذلك. لانه لا سبيل لهم الا قتالهم ولا الى بقاء بين اظهرهم وهم على غير دينهم. فلا بد من الهجرة فلا بد من - [00:06:40](#)

المفارقة وقوله وما يعبدون اي اي اعتزلوهم واعتزلوا قومكم آآ باجسامكم واعتزلوهم الا عبادة الله وحده لا شريك له. فآؤوا الى الكهف اي انضموا اليه واختفوا فيه واختفوا فيه عن قومكم - [00:07:01](#)

ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا. هذا الحوار الذي جرى بين اصحاب الكهف بعضهم بعضا جرى هذا الحوار بينهم فقالوا اعتزلوا قومكم واعتزلوا عبادتهم الا عبادة الله وحده وتوجهوا الى - [00:07:27](#)

يا هذا الكهف يكون حماية لكم ويكون حفظا لكم وحرزا من قومكم ان يعتدوا عليكم او يقتلوكم او يردوكم عن دينكم فآؤوا الى هذا الكهف. ثم انهم لا يزالون متعلقين بربهم - [00:07:47](#)

متمسكين به راجين ان يستجيب لهم. ولذلك قال ينشر لكم ربكم. هذا التفاؤل منهم واستبشار بالخير ان الله معهم وانه سيعينهم ويسددهم. فلذلك قال ينشر لكم ربكم من رحمته النصر هو البسط والتوسع. يقال نشر ثوبه اي بسطه وجعله متسعا. فاذا نشرت هذا - [00:08:05](#)

او هذي او هذا الثوب بمعنى انك وسعته وجعلته منشورا ومنه يوم النشور وهو يوم القيامة سمي يوم النشور باتساعه وبسطه لاتساعه وبسطه وخروج الناس اليه فهنا يقول سبحانه وتعالى ينشر لكم ربكم من رحمته يبسط لكم من رحمته ويوسع عليكم - [00:08:35](#)

يقول المؤلف وفيما تقدم اخبر انهم دعوه بقولهم ربنا اتنا من لدك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فجمعوا بين جمعوا بين التبرأ من حولهم وقوتهم والالتجاء الى الله في صلاح امرهم ودعائه بذلك وبين الثقة بالله - [00:09:02](#)

بانه سيفعل ذلك. ولذلك قال ينشر لكم ربكم ويهيئ لكم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا. لا جرم ان الله نشر لهم من رحمته وهياً لهم من امرهم مرفقا. والمرفق المرفق مأخوذ من الاتفاق - [00:09:24](#)

وهو الانتفاع بالشيء وهو الانتفاع به. ومنه مرافق الدولة ومنه المرافق مرافق الدولة التي تضعها كالحدايق والمدارس ودورات المياه ونحوها التي ينتفع بها الناس وكذلك هنا يقول ويهيئ ويهيئ من امركم مرفقا انكم اذا اويتم الى هذا الكهف فان الله سبحانه وتعالى سييسط لكم من رحمته وينشر لكم من رحمته - [00:09:48](#)

يوسع عليكم ويجعل هذا المكان مكانا مناسبا تنتفعون به قوله ينشر لكم ربكم من رحمته. الرحمة هنا عامة فيدخل فيها حفظ اديانهم وابدانهم. وجعلهم اية من ايات الله على خلقه - [00:10:18](#)

اه كذلك نشر لهم من الثناء الحسن ما هو من رحمته بهم ويسر لهم كل سبب حتى المحل الذي ناموا فيه كان على غاية ما يمكن من الصيانة قوله تعالى - [00:10:45](#)

ويهيئ لكم من امركم برفقاء المرفق قرأ بقراءات سبعية منها قراءة الجمهور مرفقا مرفقا بكسر الميم بكسر الميم وسكون الراء ثم كسر الفاء مرفقا وفتح الفاء فتح الفاء مرفق كسر الميم او كسر الاول والسكون الثاني و - [00:11:07](#)

فتح الثالث مرفقا وقرأ الامام نافع من السبعة وكذلك ابن عامر مرفقا مرفقا ويهبي لكم من امركم مرفقا بفتح الماء الفتح الاول الميم مر وسكون الراء وكثر الفاء فتح الاول وسكون الثاني وكسر - [00:11:39](#)

الثالث مرفق المرفق والمرفق. المرفق والمرفق وكلاهما بمعنى واحد يقول المؤلف كل ذلك يعني حقق لهم سبحانه وتعالى حتى كان المكان في غاية ما يمكن من الصيانة. ولهذا قال وترى الشمس - [00:12:09](#)

فاذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا واذا غربت تقرضهم ذات الشمال. ايها الاخوة هذا تصوير بديع لحال هؤلاء عندما دخلوا هذا الكهف جلسوا في هذا الكهف وارتاحوا فيه ماذا كان حال هذا الكهف؟ يصفه الله عز وجل بهذه الصفة العظيمة فيقول - [00:12:32](#)

ترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين. واذا غربت تقرضهم ذات الشمال. وقول وترى هذا اه هذا في قوله وترى اه موجه اه يكون موجها للمخاطب وللقارئ وللسامع ايها المخاطب ترى هؤلاء ترى - [00:12:59](#)

النساء اذا طلعت على هؤلاء. ويا ايها القارئ ويا ايها السامع ترى الشمس اذا طلعت تزاور مع انكفهم ذات اليمين. واذا غربت تقرضهم ذات الشمال يقول المؤلف اي حفظهم الله من الشمس فسر لهم غارا وكهفا اذا طلعت الشمس تميل عنهم يمين - [00:13:24](#)

وعند غروبها تميل عنهم شمالا. فلا فلا يناله حرها فلا ينالهم حرها فتفسد ابدانهم بها. لاحظ ان الشمس ايها السامع وايتها السامعة ان الشمس من المعلوم انها تطلع من المشرق وتغرب من المغرب فاذا كانت تطلع من المشرق - [00:13:52](#)

ثم اذا في طلوعها تميل عنه يمينا يمينا وعند غروبها تميل عنه شمالا هنا يتضح ان جهة الكهف كانت جهة الشمال ان جهة الكهف كانت جهتها جهة الشمال. اي ان توجه فتحة الكهف وباب الكهف كان الى جهة الشمال - [00:14:19](#)

وهذا دليل على ان جهة الكهف الى جهة الشمال لان الشمس عند طلوعها عند طلوعها فانها عند طلوعها فانها تميل عنهم يمينا. وعند غروبها تميل عنهم شمالا فهذا فيه دلالة على ان وجه الكهف وجهة - [00:14:45](#)

فتحتته كانت الى جهة الشمال ولم تكن الى جهة الجنوب ولا الى جهة الشرق حتى تدخل الشمس مباشرة عند طلوعها ولا الى جهة الغرب حتى تدخل الشمس عند غروبها اليهم وانما هي في هذا المكان في هذا وهذا من تهيبه الله سبحانه وتعالى لهم - [00:15:05](#)

عند الطلوع تميل وعند الغروب تكون ابعد ولذلك قال سبحانه وتعالى اذا طلعت الشمس تزاوروا اي تزاوروا اي ثمين. وفيها في كلمة وفي لفظ تزاور عدة قراءات. القراءة الاولى قراءة الكوفيين. الامام - [00:15:25](#)

والكساء وعاصم قرأ هؤلاء آ اذا طلعت الشمس تزاوروا تزاوروا وقرأ باقي السبعة قرأ باقي السبعة لا تزال تزاور قرأ الباقي تزاور تشديد الزاي بتشديد الزاي اذا واذا وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم. قرأ الامام حمزة و - [00:15:48](#)

عاصم والكسائي وهم الكوفيون قرأوا تزاوروا بالتخفيف. وقرأ الباقون بتشديد الزاي تزاوروا وقرأ الامام ابن عامر تزور تزور بغير مد. تز بغير الف تزور. تزور وكلا هذه القراءات الثلاث بمعنى الميل. بمعنى الميل اي تميل. تميل سواء قلنا تزاوروا او تزاوروا - [00:16:24](#)

او تزاوروا اي تميلوا عن كهفهم عن كهفهم اه في الفعل المضارع مجيء الفعل المضارع تزاوروا تزاوروا فيه دلالة على الاستمرار فان الشمس تميل باستمرار وتقريظهم جهات الشمال. ما معنى تقرض؟ ما معنى تقرضهم؟ تقرضهم مأخوذ من القرض - [00:16:54](#)

هو الاخذ من الشيء من طرفه اذا اخذت الشيء من طرفه والشمس تقرضه اي تأخذ طرفا منه تأخذ اي تطلع عليهم او تأخذ طرفا تقرير الشمس اي تأخذ طرفا منهم من على بعد فهي تأتي على بعد وتأخذ من طرف - [00:17:23](#)

هذي هذا الغار او هذا الكهف وهم في فجوة وهم في فجوة منه. اي من الكهف. فجوة من الكهف اي مكان متسع. وذلك ليطلقوا ان يطرقهم الهواء والنسيم ويزول عنهم الوهم والتأذي بالمكان الضيق خصوصا مع طول المكث. فهم في - [00:17:47](#)

هذا المكان هؤلاء فتية في هذا المكان قد دخلوا في هذا المكان وهم قد جاءوا متعبين آ آ خائفين آ لجأوا الى الله عز ثم لجأوا الى هذا الكهف فدخلوه فلما دخلوه اطمأنت قلوبهم. وبعد هذا التعب وهذا الارهاق وهذا - [00:18:10](#)

والخوف دخلوا فجلسوا في هذا الكهف ثم اخذهم النوم. ثم اخذهم النوم. وهذا ايها الاخوة من آيات الله لان الله عز وجل يقول من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. ولاحظ ايها - [00:18:31](#)

ان هذه الجملة هي جملة معترضة. هي جملة معترضة جيء بها لبيان العناية. عناية الله عز وجل اوليائه جيء بها في ثانيا هذه القصة وجيء بها اعتراضا على هذه القصة حتى يشعر القارئ بان - 00:18:51

هذا الامر قد اه كان محاطا برعاية الله سبحانه وتعالى وان هذا الامر بهداية له. لعلنا نقف عند هذا القدر ونواصل ان شاء وفي حلقة قادمة باذن الله ما توقفنا عند هذه هذه الاية وهي الجملة المعترضة اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق وان - 00:19:12

بما قلنا وبما سمعنا والله الهادي الى سواء السبيل. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:32